

علاج مرض الفتور

عماد السوايعر

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين في طريق سيرك للدنيا تعترضك حوادث وافات ومهالك وملمات قد تذهب بنفسك وروحك وقد تتلف سيارتك فالحذر الحذر من تلكم الحوادث والحيطة الحيطة لكن ايها الحبيب - [00:00:00](#)

ثمة طريق اخر وسير اعظم وحوادث مهلكات تنتظر وتعترض طريق سير انا وانت سائرون عليه منذ ان ولدنا الى ان يؤذن ملك الموت الروح بالخروج يا كرام اننا سائرون الى الله - [00:00:30](#)

نتزود من محطات زادا لانفسنا وزادا لرواحنا كشهر رمضان والاوقات الفاضلة والايام المباركة لكن العبد السائر الذي تزود في هذه المحطات عليه ان يحذر من حادث عالم فظيع يعترض طريقه - [00:00:59](#)

وقد يهلكه قبل ان يموت فيموت قلبه قبل الموت والله المستعان يا كرام اننا نلحظ منا ومن انفسنا ومن غيرنا مرضا عجيبا مرضا خطيرا يعترض طريق سيرنا الى الله سبحانه - [00:01:27](#)

يوقف هذا السير الحثيث يوقف قلوب المشتاقين وارواح المحبين الا وهو مرض الفتور وسمه ان شئت حادث الفتور يا كرام ما الفتور وما علاجه هذا الحادث الاليم الذي ينتظر طريق سيري وسيرك الى الله. الفتور ايها الحبيب - [00:01:48](#)

ان يكون خيط مصحفك في الموضع الذي تركته فيه في اخر يوم من رمضان الفتور ايها الحبيب ان تكون قد قرأت وتعلمت ثلاثين درسا في قيام الليل وكنت قائما ولكنك لم تجتز الاختبار الاول ليلة العيد. فنمت ليلة العيد بلا وتر - [00:02:19](#)

ولا قيام وانا لله وانا اليه راجعون. الفجور ايها الحبيب ان تعجز همته عن صيام ستة ايام من صامها مع رمضان فكأنما صام العام الفتور بعد ان كنت تقبل على الله - [00:02:50](#)

في محراب الصلوات فتحافظ على الجماعات وتسابق الناس الى الصف الاول اراك اليوم فاترا تتخلف عن صلوات الجماعة بل اخشى انك قد تركت الصلاة وانا لله وانا اليه راجعون. يا كرام كلنا ذاك - [00:03:13](#)

نضعف ونفتر وتقصر هممنا بعد مواسم الطاعات التي وربي هي من رحمة الله بنا زادا نتزود استجابة لقوله في موسم واحد في موسم الحج. قال وتزودوا فان خير الزاد تقوايا كرام - [00:03:37](#)

كيف نعالج هذا الفتور؟ الذي يسيطر علينا فخلت مساجدنا وهجرنا مصاحفنا وتركنا القيام وتركنا الصيام واغلقتنا جيوبنا عن الصدقات وكأن الصدقة فقط هي صدقة الفطر والله المستعان. اقول اولاً ايها الاحبة الكرام - [00:03:58](#)

ان تتهم نفسك بالتقصير. ايها الحبيب العابد يا من صمت وصليت وتصدق وتقت وقرأت واعتمر عامل نفسك معاملة من يحاسبها على انها نفس مقصرة مهما سموت وارتقيت في سلم العبودية ومحرابها فلا زلت عبدا مقصرا ايها الحبيب. ان الامام القيم ابن القيم رحمه الله - [00:04:22](#)

تعالى يقول كلمة عجيبة يقول ان العبد المؤمن هذا الذي قدم ما قدم في رمضان. قال لا يرى نفسه الا مقصرا العبد المؤمن حق الايمان الصادق مع الله يرى نفسه مقصرا. يرى كل هذه الاعمال انها لا شيء - [00:04:51](#)

وكيف لا يراها كذلك وهو يقرأ الحديث الذي اخرجه احمد في مسنده في سند صحيح من حديث جابر قال لو ان رجلا يجر على وجهه من يوم ولادته الى ان يموت هرما في طاعة الله - [00:05:13](#)

تخيل معي المشهد لو ان رجلا يجر على وجهه منذ ولادته الى ان يموت شيخا هرما في طاعة الله قال لحقر ذلك كله يوم القيامة هذا العمل لا يراه شيئا يوم القيامة - [00:05:33](#)

تدرون لما ايها الاحبة الكرام؟ لان سكان الملائكة العباد المكرمين الذين لا يعصون الله لا يعرفون الذنوب والمعصية.

مع هذا ايها الاحبة الكرام يرون انفسهم انهم مقصرون وهم لا يغتابون - [00:05:51](#)

ولا يكذبون ولا ينظرون الى ما حرم الله. ولا يتبايعون ببيعوا محرمة. مع هذا ايها الاحبة الكرام. يقول ابن كثير في تفسيره خلق الله

ملائكة قبل خلق السماوات والارض راکعة لله - [00:06:12](#)

وخلق ملائكة قبل خلق السماوات والارض ساجدة لله. فاذا نفخ في الصور هنالك تعرف مقدار عملك ايها المعجب بالعمل. قال ابن كثير

ترفع الملائكة رؤوسها. هذه الساجدة هذه الراكعة. فتقول بصوت واحد - [00:06:29](#)

سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فكيف بعبادتنا ايها الاحبة الكرام يا كرام، ان العبد المؤمن كما قال الامام الحسن البصري جمع احسانا

وشفقة وان العبد الفاجر جمع اساءة وامنا هو مقصر. هو مفرط ومع ذلك ايها الاحبة الكرام امن يرى هذا الصيام - [00:06:51](#)

الذي لم يخلو من سباب وشتام والذي انتك فيه حرمت الله يراه قد قبل. يراه انه عمل يزاحم به منكب ابي بكر وعمر وعثمان كلا

ايها الاحبة الكرام العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا وليس هذا تشددا او تنطعا او تضيقا على خلق الله بل ان - [00:07:15](#)

هذا هو منهج القرآن الذي ربي الله جل في علاه. عليه نبيه صلوات ربي وسلامه عليه. الم يعلم القرآن نبيكم صلوات ربي السلام عليه.

ان هو منصرف من عرفات ليس منصرفا من مطالعة دردشات محرمة. ومقاطع زنا ومجالس غيبة كلا. وهو منصرف من عرفات. يقول

له ثم - [00:07:39](#)

افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله. لم الاستغفار وكان على ذنب وهو في صعيد عرفة الطاهر لا انما تربية للنفس على انها

مقصرة. فبعد عرفة تحتاج الى استغفار لانك مقصر وحينما تسلم من الصلاة تحتاج الى استغفار تدري لم؟ لانك مقصر لذلك يأتي ابو

بكر الصديق - [00:08:04](#)

رضي الله تعالى عنه كما في الصحيح الى النبي عليه الصلاة والسلام يقول يا رسول الله علمني دعاء ادعو به فيقول النبي عليه الصلاة

والسلام واسمع يا من تأكل الربا وتتعامل ببيع محرمات وانت بخيل شحيح سيء الاخلاق بعيد - [00:08:31](#)

الاستقامة الحقيقية. استقامة القلب واللسان والجوارح. يقول عليه الصلاة والسلام لابي بكر الصديق الاكبر قل اللهم اني ظلمت نفسي

ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني. انك - [00:08:49](#)

انت الغفور الرحيم. لماذا يعلم النبي؟ لماذا يعلم النبي صلوات ربي وسلامه عليه؟ ابا بكر هذا الدعاء تدرون لم؟ حتى يتهم نفسه

بالتقصير. لذلك ابو بكر رضي الله تعالى عنه يقول انس بن مالك عن ابي بكر كان يدخل يا اخواني الى فناء داره - [00:09:10](#)

ارى عصفورا يقول هنيئا لك يا عصفور تأكل من الثمرة تحط على الشجرة وتأكل من الثمرة ثم تغدو لا لك ولا عليك. يا ليتني كنت

مثلك. يا ليتني شعر في جنب عبد هو - [00:09:30](#)

المؤمن يا ليتني شجرة تعبد. يعني يحرقها الناس ويستدفنون بها هذا هو منهج عمر ايضا ايها الاحبة الكرام. يدخل حائطا له في ذات

يوم فيمسك لحيته. ويخاطب نفسه وهو المعظم الكبير - [00:09:43](#)

يقول امير المؤمنين امير المؤمنين سبق ان حاسبت نفسك انت ايها الصائم القائم المتصدق المحسن الكبير. يخاطب نفسه ويقول

امير المؤمنين ثم لا يرضى هذا اللقب يقول بخ بخ بني الخطاب - [00:09:59](#)

انت لا تعدو ان تكون بني تصغير ولد. تصغير ابن. بني الخطاب والله فتتقين الله او ليعذبك هذي محاسبة النفس واتهامها بالتقصير

ايها الاحبة الكرام. لذلك يا كرام سفيان الثوري واسافر بكم من جيل الصحابة الى اتباع اتباعهم - [00:10:19](#)

سفيان الثوري هذا الانسان العابد امام في الحديث امام في العلم كان اذا طاف الطائف في صحن الحرم يقول دخلت الحرم فطفت

سبعا سبع اشواط وسفيان ساجد لم يرفع رأسه - [00:10:40](#)

لما؟ لان سفيان لما جاءته المنية بكى فيقول له ما يبكيك؟ يا سفيان انت سفيان الثوري. فكان قل اخشى ان اسلب الايمان

قبل الموت. هذا المنهج ايها الاحبة الكرام. الخوف اتهم النفس بالتقصير. لذلك الامام احمد رحمه الله تعالى - [00:11:00](#)

رحمة واسعة. يقول ولده عبد الله ابن احمد ابن حنبل يقول كان ابي يختم كل سبع. كل سبع ايام يختم القرآن. وينام نومة خفيفة بعد

العشاء. ثم يقوم الى الفجر - 00:11:22

ويديم الصيام وقد جاوز الثمانين هذا امام اهل السنة والجماعة. وقد جاوز الثمانين هذا مع هذا كله ايها الاحبة الكرام. يقول عبد الله وكان اذا دعا الداعي فيقول لا تغتر. انما الاعمال بالخوايتيم. وكانت تغرورق عيناه. ويخشى يقول لي تلميذي - 00:11:41

ابي بكر المروزي اذا دعا له داع يقول اخشى ان يكون استدراجا الامام احمد بن حنبل الذي جعل الله له علما وذكرنا الى يوم القيامة. يقول اخشى ان يكون استدراجا وانا وانت ايها الاحبة الكرام ما نحاسب انفسنا - 00:12:07

سعيد ابن المسيب كان اذا جن عليه الليل يقول لنفسه يخاطب روحه يقول تريد ان تلعب في النهار وتنامي في الليل قومي الى طاعة ربك والله لاجعلنك تزحفين زحف البعير - 00:12:24

ثم يقوم الليل فيصبح وقد تورمت قدماه. لم؟ هذا المنهج ايها الاحبة الكرام لانه كما يعلم احمد انما الاعمال بالخوايتيم ما قيمة صيامك وقيامك وطاعتك؟ ان فترت ثم انتكست ثم في غيك ارتكست وتقهقرت وعدت الى احوال المعصية بل لعلك خرجت من الاسلام -

00:12:44

وانا لله وانا اليه راجعون. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله - 00:13:09

كفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد احبتي في الله الامر الثاني الذي نعالج فيه مرض الفتور. ونعالج فيه هذه الحوادث الخطيرة التي تقتل عبادتنا وسيرنا الى الله سبحانه وتعالى - 00:13:29

اقول ان تكون وجلا من عدم قبول اعمالك. هذا المعنى دائما نكره على احبائنا واخواننا. لما ايها الاحبة الكرام؟ لماذا ينبغي ان تكون وجلا من عدم قبول اعمالك. لانك لا تدري قبلت اعمالك او لم تقبل. انت ايها الزاهد في صيام الست من شوال - 00:13:49

وايها البخيل في صدقة طاعة وناقلة يا من تبخل على نفسك في القيام وتبخل على نفسك بقراءة القرآن وتكتفي بما قدمت انت في رمضان او في سالف الزمان. اوقد قبلت اعمالك - 00:14:08

ان كنت ضامنا ان اعمالك قد قبلت فانا اقول لك توقف عن الطاعة. وان لم تكن ضامنا قبول اعمالك ففروا الى الله تقول امك ايها الحبيب عائشة رضي الله تعالى عنها. كما عند الترمذي بسند صحيح - 00:14:24

يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. من هؤلاء؟ الذين يفعلون ما يفعلون وقلوبهم وجلة. انهم الى ربهم راجعون. قالت يا رسول الله - 00:14:41

هم الذين يسرقون ويزنون ماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام قال لا يا ابنة الصديق لا يا ابنة الصديق انهم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون الا يقبل منهم تخيل ايها الحبيب هذا الصائم القائم المتصدق. يخاف الا يقبل الله منه اعماله. لما يخاف؟ لانه لا

يدري - 00:15:02

لعل اعمالك كدرها كدر صفوها الرياء لعل صدقاتك اتبعتها بمن اذهبت بركة صدقتك. لعل الصيام والقيام قسمته على الناس في اول ايام العيد في اول ايام العيد قمت بتوزيع حسناتك كلها على الذين اغتبتهم وبهتهم وافسدت فيما بينهم. ايها الاحبة - 00:15:30

الكرام ربنا جل في علاه يقول في هذه الآية قال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ان العبد الذي يتعامل مع على انها لم تقبل ليس سوء ظن بالله. وانما اتهم للنفس ايها الاحبة الكرام عبد سيظل ملازما لقيامه. ملازما للصيام - 00:15:55

ملازما للطاعات لم؟ لانه ما يدري قبلت او لم تقبل. فان كان رمضان لم يقبل فاما تنتظر ان كانت قراءتك في رمضان لم تقبل فاما تنتظر؟ اقبل الى طاعة الله في محراب العبودية واستعن على ذلك اخرا واختم ايها الاحبة - 00:16:15

الكرام ان تتدرج في الطاعة لو سألتني فقلت كيف اثبت على الطاعة؟ انا كنت اقوم واصوم واتصدق واجلس الى الشروق واختم القرآن خمس مرات ست مرات لم افتر؟ اقول لك ايها الحبيب - 00:16:35

تدرج في طاعة الله من لي بسيرك المدلل تمشي الهوين وتجيء الاول. التدرج سير المدلل يصل اولاً باذن الله جل في علاه. ايها الاحبة الكرام عودوا انفسكم وربوها في محراب العبودية على التدرج في - 00:16:52

اه يقول حبيبك صلوات ربي وسلامه عليه. واحفظ هذه الاحاديث الثلاثة. اكلفوا من الاعمال ما تطيقون. فان الله يمل حتى تملوا. حافظ على ورد ولو يسير من القرآن. ومن قيام الليل. حافظ على صيام ولو يسير. ثلاث ايام من كل شهر. ان لم تستطع الايام -

00:17:15

سنة من شوال يوم عرفة يوم عاشوراء وهكذا ايها الحبيب اكلفوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لن يمل حتى تملوا كذلك تذكر هذا

الحديث الثاني احب العمل الى الله ما هو - 00:17:35

احب العمل ان تصوم ثم تتوقف ان تقوم ثم تتوقف ان تقرأ ثم تتوقف لا. قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين من حديث امك

عائشة رضي الله تعالى عنها احب العمل الى الله ادومه وان قل - 00:17:52

والله ركعة واحدة حافظ عليها طوال العام احسن من قيام وتهجد في رمضان ثم تتوقف هذا كلام النبي عليه الصلاة والسلام ايها

الاحبة الكرام. والحديث الثالث ليصلي احدكم نشاطه. هكذا عود نفسك فسترى نفسك - 00:18:08

كلما جد بك السير واقتربت من لحظة الوصول. لحظة خروج الروح ستجد نفسك في مسك الختام. لانك عودت تأذي النفس على

الطاعة وربيتها على الاستقامة في شرع الله بعد ان اهتمتها بالتقصير وكنت وجلا من عدم قبول اعمالك. اسأل الله العلي - 00:18:27

رب العرش العظيم بمنه وكرمه وفضله وجوده واحسانه ان يثبتني واياكم على طاعته حتى نلقاه - 00:18:47